موقف امارة جبل لبنان من السيطرة المصرية لبلاد الشام 1831 – 1840

أ.م.د ماجد حمدان بهير الموسوي
كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية / قسم التاريخ
majid.hamdan@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
يتناول البحث موضوع موقف امارة جبل لبنان من السيطرة المصرية لبلاد الشام 1831- 1840 تلك الامارة التي ظهرت ملامحها السياسية والجغرافية واضحة في بداية حكم الاسرة الشهابية للمقاطعات اللبنانية التي حكمتها منذ عام 1697 وهي مقاطعات جزين والشوف والمتن وكسروان والبترون والكورة والتي عرفت بجبل لبنان . وقد حكم هذه الامارة بين 1788- 1840 الامير الشهابي بشير الثاني المعروف بالكبير الذي يعد من اشهر حكام جبل لبنان والذي في عهده بدأت السيطرة المصرية لبلاد الشام عام 1831 واستمرت حتى عام 1840، وقد بين البحث المواقف السياسية الرسمية والدينية والشعبية للطوائف التي استوطنت امارة جبل لبنان ابرزها موقف الامير الحاكم ورجال الدين من الكنيسة المارونية والموقف الرسمي والشعبي للطائفة الدرزية .

الكلمات المفتاحية : امارة ، جبل ، سيطرة، موقف ، الشام.

المقدمة :

يتناول هذا البحث موضوع موقف امارة جبل لبنان من السيطرة المصرية لبلاد الشام 1831- 1840 وهو من المواضيع المهمة التي تبحث في الموقف الرسمي والشعبي بجميع طوائفه وموقف الكنيسة المسيحية المارونية اللبنانية من السيطرة المصرية لبلاد الشام وتأثير امير جبل لبنان الصديق المقرب لوالي مصر محمد علي على الموقف اللبناني والوقوف ضد الحكومة العثمانية عسكرياً وسياسياً. بدأ البحث بعام 1831 وهي السنة التي دخل الجيش المصري بقيادة ابراهيم باشا المدن الشامية لاسيما الفلسطينية والتحاق امير جبل لبنان مع رجاله سيما الموارنة منهم بجيش مصر وانتهت فترة دراسة البحث بعام 1840 وهو العام الذي تم طرد الجيش المصري من بلاد الشام وسقوط حكم الامير بشير الشهابي الثاني.قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة مصادر تطرق المبحث الاول الى اوضاع امارة جبل لبنان قبل السيطرة المصرية لبلاد الشام من حيث التطورات السياسية في جبل لبنان 1516-1788 وحكم الامير بشير الشهابي الثاني حتى عام 1831 في حين درس المبحث الثاني : السيطرة المصرية لبلاد الشام 1831 وموقف امارة جبل لبنان منها متطرقاً الى اولا: اسباب السيطرة المصرية لبلاد الشام وموقف الامير بشير الشهابي الثاني وثانياً : موقف الطائفة المارونية من الحملة المصرية على بلاد الشام وثالثاً : موقف الدروز من السيطرة المصرية لبلاد الشام اما المبحث الثالث فقد سلط الضوء على الانتفاضة الدرزية المارونية ضد السيطرة المصرية 1839-1840.

المبحث الاول : اوضاع امارة جبل لبنان قبل السيطرة المصرية لبلاد الشام

اولا : التطورات السياسية في جبل لبنان 1516-1788

خضعت المقاطعات اللبنانية الى السيطرة العثمانية كجزء من بلاد الشام عام 1516 بعد معركة مرج دابق[1]، التي انتهت بهزيمة سلطان المماليك قانصوة الغوري حاكم مصر وبلاد الشام (1500 -1516) وقد تولى حكم الامارات اللبنانية اسر لبنانية بموافقة السلطان العثماني سليم الاول (1512-1520) فكانت مقاطعة الشوف من حصة الامير فخر الدين المعني الاول بعد تنصيبه عليها بأمر السلطان وسميت امارته بإمارة آل معن[2]، وعلى البقاع آل حرفوش[3]،في حين حكم وادي التيم اسرة آل شهاب[4]، وفي كسروان آل عساف التركمان[5]، وقد توحدت هذه المقاطعات في فترة حكم الامير فخر الدين المعني الثاني (1590 -1635) الذي تعتبر سنوات حكمه من الفترات التاريخية المهمة في لبنان واستمر آل معن في الحكم حتى وفاة الامير احمد المعني(1657-1697) آخر امراء آل معن عام 1697 لينتقل الحكم الى اسرة آل شهاب فكان اول امراؤها بشير الاول الشهابي الذي كانت تربطه علاقة مصاهرة مع آل معن ليحكم بين (1697-1707)، وقد تداول الحكم بعد وفاة بشير الاول عام 1707في المقاطعات اللبنانية (جزين ، الشوف، المتن، كسروان، البترون، الكورة) التي اطلق عليها امارة جبل لبنان عدد من امراء آل شهاب هم الامير حيدر (1707 -1730) ومن بعده ابنه الامير ملحم (1730- 1754) الذي يعتبر عهده اخر فترات الحكم المستقر في امارة جبل لبنان اذ سرعان ما دبت الفوضى والانقسامات والحروب بين اولاده من جهة واخوته من جهة اخرى التي استمرت حتى عام 1788[6].

ثانياً : حكم الامير بشير الشهابي الثاني حتى عام 1831

نتيجة الانقسامات والحروب التي شهدتها امارة جبل لبنان قرر اقوى زعماء الدروز المدعو بشير الجنبلاطي ان يختار مع حلفائه الامير بشير قاسم الشهابي[7]، وذلك عام 1788 ليكون إلعوبة بيد زعماء آل جنبلاط الدروز، لضعفه وحاجته للأموال فكان تابعاً للدروز لسنوات طويلة منذ بداية حكمه ووقف ضد الموارنة المسيحيين ابناء طائفته وكادت الانتفاضات التي حرضت عليها الكنيسة المارونية[8] . ان تنهي حكمه لولا مساندة الدروز وزعمائهم الجنبلاطيين[9]. ولكن بحلول عام 1823 قرر بشير الثاني ان يتخلص من بشير الجنبلاطي والتقرب الى الكنيسة المارونية التي وقفت معه في حربه ضد آل جنبلاط[10]، حتى تمكن من القضاء على الجنبلاطيين عام 1825 [11].

المبحث الثاني : السيطرة المصرية لبلاد الشام 1831 وموقف امارة جبل لبنان منها

اولا: اسباب السيطرة المصرية لبلاد الشام وموقف الامير بشير الشهابي الثاني

توفرت أسباب عدة حملت محمد علي والي مصر(1805 -1848) للسيطرة على بلاد الشام، فقد أدرك أهمية هذه البلاد من الناحية الإستراتيجية وأهميتها الاقتصادية مما دفعه بالمطالبة بها من السلطان العثماني محمود الثاني (1808-1839) [12]. وبعد فشل المساعي السلمية لضمها قرر محمد علي الإستيلاء عليها بالقوة [13]، متخذاً للبدء بحملته العسكرية حجج عديدة [14]، فأرسل في بداية تشرين الثاني 1831 إبنه إبراهيم باشا، على رأس جيش كبير وصل تعداده ثلاثون ألف جندي مجهز بالمدافع فسيطر على مدن فلسطين الواحدة تلو الأخرى دون صعوبة[15].

كان لبشير الثاني امير جبل لبنان موقف إيجابي تجاه الحملة المصرية منذ اللحظات الأولى لها فما أن أعلن محمد علي عن نيته السيطرة على بلاد الشام وما أن أخذت الأخبار تصل الى الأمير بشير عن الهجوم المحتمل على مدن بلاد الشام حتى أعلن عن تأييده لحملة والي مصر[16]. وعلى الرغم من تأييده للمصريين إلا أن بشير الثاني تردد كثيراً في الإلتحاق بإبراهيم باشا الذي وصل إلى حيفا في السابع عشر من تشرين الثاني عام 1831 وإتخذ منها قاعدة للقتال والإنطلاق نحو عكا. وقد اسرع ابراهيم باشا بأرسال مبعوثاً من قبله إلى بشير الثاني يطالبه بالإلتحاق به ومساندته في حصاره لعكا

التي تحصن بها عبد الله باشا، إلا أن أمير الجبل اعتذر بحجة أنه باقٍ في الجبل للمحافظة على امن امارته بسبب الفوضى التي عمت الجبل بعد وصول الاخبار إلى سكان جبل لبنان حول تحرك الجيش المصري نحو عكا[17]، وهكذا لم يجرؤ على اتخاذ موقف صريح ومؤيد للمصريين ترقباً لما ستحققه الحملة المصرية في ميادين القتال وآثر في البداية التريث والترقب[18]، غير أن إبراهيم باشا لم يمهل امير جبل لبنان ففي أثناء حصاره لعكا بعث نجل محمد علي لأبيه يخبره بتردد أمير لبنان فأرسل والي مصر رسالة تهديد إلى بشير الثاني" **بأنه سوف يرسل إليه جيشاً يدك دياره دكاً ويقطع دابر الدروز ويخرب مساكنه ويغرس موضعها تيناً" (19)**. التي على إثرها توجه الأمير بشير إلى معسكر إبراهيم باشا في التاسع من كانون الأول عام 1831 لمؤازرته في حربه ضد والي صيدا[20].

وبعد إلتحاق بشير الثاني بالمعسكر المصري، أرسل إبراهيم باشا إلى أبيه في كانون الثاني عام 1832 يخبره بوصول أمير جبل لبنان إلى معسكره[21] مما دعا والي مصر إلى أن يبعث إلى بشير برسالة شكر ذكره فيها بالصداقة التي بينهما وإخلاصه له مستفهماً عن الأسباب التي منعته من الالتحاق بولده في حصاره لعكا وتقديم المساعدة له ويحثه فيها عن عدم التردد في المشاركة بالحرب ويشكره على أخلاصه له[22].

ثانياً : موقف الطائفة المارونية من الحملة المصرية على بلاد الشام

تمثلت مواقف الطائفة المارونية بموقف رجال دين الكنيسة المارونية وزعامتها المتمثلة بالبطريرك وموقف اتباع الكنيسة من عامة ابناء الطائفة وكبار زعماء الطائفة من الاقطاعيين فقد كان للكنيسة المارونية موقف مؤيد للحملة المصرية [23]، وقد أيدت الكنيسة المارونية متمثلة بالبطريرك وكبار رجال الدين موقف بشير الشهابي الثاني للوقوف بوجه والي صيدا وعكا[24].

وتماشياً مع موقف أميرهم اسرع موارنة جبل لبنان إلى الانضمام للحملة المصرية مقاتلين متطوعين، كما كان للضباط الموجودين في الجيش المصري سيما الضابط الفرنسي دي سيف[25]De Seves تأثير كبير في كسب الموارنة الى جانب القوات المصرية فشاركوا في جميع الحروب التي خاضها المصريون وبشير الثاني، فبعد أن عينت الحكومة العثمانية عثمان باشا والياً لطرابلس في كانون الثاني 1832، عقد إبراهيم باشا إتفاقاً مع بشير الثاني يقضي بإرسال الأخير أبناءه على رأس مقاتلين من جبل لبنان للسيطرة على صور وصيدا والبقاع وطرابلس، فاستطاع الأمير قاسم بن بشير الثاني السيطرة على البقاع بعد ان إنضم إليه ألفا ماروني، وفي الوقت نفسه قاد الأمير خليل الإبن الثاني للأمير بشير جيشاً من الموارنة لقتال والي طرابلس الجديد ومنعه من تسلم السلطة[26]. ونتيجة لذلك بعث عثمان باشا في آذار 1832 برسالة إلى الأمير بشير والموارنة يحثهم فيها على التمسك بالولاء والطاعة للسلطان العثماني ويهددهم فيها بالجيوش العثمانية القادمة لحرب المصريين[27] الوسيلة التي لم تؤثر على تأييد ومساندة الأمير بشير الثاني عسكرياً للمصريين إذ تمكن الأمير خليل بمساندة الموارنة من آل حبيش وآل الخازن فضلاً عن أربعمائة درزي وقوات بقيادة والي طرابلس السابق مصطفى آغا بربر من أنزال الهزيمة بقوات عثمان باشا في معركة جرت قرب طرابلس في الحادي والثلاثين من آذار1832[28]، كما تمكنت قوات إبراهيم باشا وبمشاركة المئات من المقاتلين الموارنة يقودهم بشير الثاني من السيطرة على عكا في السابع والعشرين من آيار عام 1832[29].

في ضوء ذلك بعث البطريرك الماروني يوسف حبيش ببرقية تهنئة إلى يوحنا بك البحري[30]، مستشار إبراهيم باشا باركه فيها بالإنتصارات التي حققوها سيما السيطرة على عكا مبيناً له بأن أفراد الطائفة المارونية كافة على أهبة الاستعداد لخدمة إبراهيم باشا[31]، وفي الوقت نفسه بعث البطريرك الماروني برسائل إلى رجال الدين الموارنة كافة في جبل لبنان وبلاد الشام حثهم فيها على تجنيد أبناء طائفتهم القادرين على حمل السلاح ومساندة الجيش المصري في حروبه ضد الدولة العثمانية[32]. كما شارك الموارنة بقيادة الأمير بشير إلى جانب المصريين في المعركة التي جرت في السابع عشر من

تموز1832 قرب حلب مع القوات العثمانية التي تم إرسالها لقتال المصريين وإنتهت بهزيمة العثمانيين[33].عمل بشير الثاني والموارنة بجهود كبيرة في ترسيخ سلطة الحكومة المصرية في بلاد الشام وصل الى حد زج أنفسهم في معارك ضد أبناء بلاد الشام، فبعد أن وطد المصريون حكومتهم وقوي نفوذهم وأطمأنوا لدوام سلطتهم لاسيما بعد تدخل الدول الأوربية الكبرى وعقدهم مع محمد علي والسلطان محمود الثاني صلح كوتاهية[34]، فرض إبراهيم باشا نظام التجنيد الإجباري وقرر نزع سلاح أهالي الشام مبتدئاً بفلسطين مما تسبب في إندلاع إنتفاضة في مدن فلسطين كافة في الخامس والعشرين من آيار عام 1834[35]. ونتيجة لفشل الحامية المصرية الموجودة بفلسطين في قمع الإنتفاضة، إستنجد إبراهيم باشا ببشير الثاني الذي لبى نداء القائد المصري فأرسل أبنه الأصغر أمين على رأس جيش من الموارنة تمكن من قمع الانتفاضة الفلسطينية في تموز عام 1834 وأجبار أهالي فلسطين على تسليم أسلحتهم[36].كما تحركت قوة عسكرية في تموز عام 1834 مكونة من ألف جندي ماروني بقيادة الأمير خليل بن بشير الثاني نحو طرابلس التي أظهر سكانها العصيان بوجه إبراهيم باشا ورفضهم تسليم أسلحتهم، فأجبرت أهلها على طاعة الحكومة المصرية وجمع سلاح أهاليها[37].
وعلى إثر تلك المعارك التي أبلى فيها الموارنة بلاءاً حسناً بعث إبراهيم باشا يشكر الأمير بشير والموارنة مع سماحه لهم بالاحتفاظ بأسلحتهم[38] إلا أن محمد علي وولده وعلى الرغم من الخدمات التي قدمها الموارنة للمصريين تنكروا لهم بعد أن أصدر إبراهيم بالإتفاق مع أبيه أوامره بتطبيق نظام التجنيد الإجباري على أهالي جبل لبنان في أوائل عام 1835 إسوة ببقية الولايات الشامية وإعلانه أن مدة الخدمة العسكرية خمسة عشر سنة[39]، مما أثار الرعب لدى أهالي الجبل وأحدث ضجة كبيرة لدى الموارنة الذين أعلن بطريكهم أنه سيستعين بفرنسا للتدخل في هذا الأمر وإعفاء الموارنة من الخدمة العسكرية مما جعل محمد علي يتراجع عن تطبيق النظام على أبناء الطائفة المارونية ويطمئنهم بأنه لن يأخذ منهم سوى مئتين وخمسين رجلاً فقط[40]. عاد المصريون ليخلفوا وعودهم للموارنة ففي الرابع عشر من تموز1835 كتب محمد علي إلى إبنه إبراهيم باشا بالزحف على الجبل لجمع سلاح سكانه موارنة ودروز، فأرسل نجل محمد علي فرقتين عسكريتين اتجهت نحو المقاطعات الشمالية في حين قاد إبراهيم باشا بنفسه حملة عسكرية قوامها خمسة عشر ألف جندي تمكنت في أيلول1835 من جمع سلاح المقاطعات الوسطى والجنوبية حتى بلغ ما تم جمعه من الموارنة نحو (9627) بندقية ومن الدروز (5113) بندقية وذلك حتى منتصف تشرين الأول 1834 مما شكل صدمة للموارنة كونهم من المخلصين لإبراهيم باشا والحكومة المصرية[41]، فيما قدرت بعض المصادر أن عدد الأسلحة التي تم الإستيلاء عليها من الموارنة حوالي ستين ألف قطعة سلاح[42].إستمر إبراهيم باشا في توطيد سلطة أبيه في بلاد الشام من دون التفكير بما سببته إجراءاته من أزدياد النقمة عليه لاسيما الاقتصادية كأحتكار محاصيل القطن والحرير وفرض الضرائب، والعسكرية المتمثلة بالتجنيد الإجباري وإرسال الآلاف من الرجال إلى مناطق بعيدة عن أهاليهم[43]، وهي إجراءات عدها محمد علي ضرورية لإنجاز الاستقلال عن الدولة العثمانية الذي باتت ملامحه واضحة عام 1838[44].

ثالثاً : موقف الدروز من السيطرة المصرية لبلاد الشام

كان للدروز معارضة للحملة المصرية فهم على غير الموقف الذي اعلنه امير جبل لبنان بل انهم التزموا طاعة السلطان العثماني، ولم يقدموا اي مساعدة للجيش المصري وللأمير بشير الثاني منذ بداية انطلاق الحملة الا ان زعماء الدروز وتحت ضغط امير جبل لبنان تم تجنيد ألف شاب درزي عام 1835 عندما اراد ابراهيم باشا تطبيق نظام التجنيد الاجباري[45].وخلال السنوات 1835-1837 لم يقم الدروز بأي دور ضد الجيش المصري الا ان الاوضاع تفجرت عام 1838 عندما امر ابراهيم باشا 1838 تجنيد دروز بلاد حوران في سوريا كونهم من المحاربين الأشداء مما أدى إلى قيامهم بإنتفاضة ضد الحكم المصري فاضطر إبراهيم باشا إلى إرسال حملة عسكرية ضدهم في منتصف

كانون الثاني 1838 غير أنها فشلت في قمع انتفاضهم[46]. وبعد هزيمة الجيش الذي أرسله إبراهيم باشا في الرابع من نيسان 1838 أمام قوات الدروز التي إنضم إليها دروز لبنان نصح قادة الجيش إبراهيم باشا بالإستعانة ببشير الثاني فكتب إليه أن يجمع أربعة الآف مقاتل من الموارنة وأن يسلمهم اسلحة تكون ملكاً لهم ولأولادهم ويوجههم بقيادة ابنه الأمير خليل إلى وادي التيم لقتال الدروز[47]. المهمة التي نفذها بشير الثاني إذ إستطاع أقناع أبناء طائفته فجمع العدد المطلوب من المقاتلين وأرسلهم بقيادة أبنه الى إبراهيم باشا[48]. وزع أبراهيم باشا السلاح على المقاتلين الموارنة ونظم منهم فرقاً لمقاتلة الدروز في الجبل، ولأغرائهم أرسل محمد علي الى الموارنة في تموز عام 1838 ستة عشر الف بندقية مع الذخيرة وبعث اليهم برسالة **" أن هذه الاسلحة قدمت لكم لأجل حفظ مالكم ولكي تفتخروا بها على أقرانكم من طايفة الدروز الخاينة الكافرة. وأن شاء الله تعالى يكونوا غنيمة لكم هم وأملاكهم . ونقلكم السلاح دائماً سرمداً لكم والى أولاد أولادكم"[49]** فتمكن الموارنة في آب عام 1838 من إنزال الهزيمة بالدروز في معركة جرت في وادي التيم شارك فيها إلى جانب الموارنة الجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا[50]. وبتوسط الأمير بشير للدروز تم العفو عنهم وعادوا إلى قراهم لاسيما أبناء جبل لبنان بعد تسليم أسلحتهم[51].

المبحث الثالث : الانتفاضة الدرزية المارونية ضد السيطرة المصرية 1839-1840

بحلول عام 1839 بدأ موقف الطائفة المارونية ينقلب لصالح العثمانيين مع بقية سكان بلاد الشام بعد أن استطاع رجال الحكومة العثمانية إستمالة أهالي الشام إلى جانبهم لاسيما بعد هزيمة العثمانيين أمام الجيش المصري في معركة نصيبين في الرابع والعشرين من حزيران 1839، وبدأوا يحرضون على الثورة ساعدهم كره أهالي الشام لإجراءات إبراهيم باشا وقسوته في التعامل معهم فأخذت المقاطعات تنتفض إبتداءاً من جبل عامل جنوب لبنان في أوائل شهر تشرين الثاني ثم بعلبك شرق لبنان[52].

وتزامناً مع هذه الأحداث سرت شائعات في جبل لبنان بثها رجال الدولة العثمانية تؤكد على أن محمد علي وابنه إبراهيم باشا عازمان على تجنيد اللبنانيين من مسلمين ونصارى، ومما أرعب أهالي الجبل وصول قوات عسكرية مصرية إلى بعلبك، اعتقدوا أنها جاءت لتطبيق عملية التجنيد ووصول سفن مصرية رست على سواحل بيروت تحمل ملابس عسكرية[53]. وعلى الرغم من ذلك كله بقي الموارنة على هدوئهم إلا أنه وبعد وصول كتاب من محمد علي إلى إبراهيم باشا بداية عام 1840 يحثه فيه على نزع سلاح الموارنة الذي وزعه عليهم في أثناء انتفاضة الدروز عام 1838، انتفض الموارنة وشكلوا جمعية الدفاع عن لبنان التي أنضم إليها العديد من الدروز، وقد إتفقت جميع الأطراف على عدة أمور عَدوها شروطهم الأساسية ومطالبهم الرئيسية للحكومة المصرية ولبشير الثاني وهي: الأمتناع عن تسليم الأسلحة التي وزعت عام 1838 على الموارنة حتى يعيد محمد علي جميع الأسلحة التي نزعت من اللبنانيين عام 1835، ورفض أي محاولة لتطبيق نظام التجنيد الأجباري، وعدم تسليم أي شخص يلتجئ إلى لبنان وإن كان فاراً من الجيش المصري وأخيراً أنشاء صندوق تبرعات عام للبنانيين لجمع التبرعات للدفاع عن لبنان[54].وفي أوائل أيار عام 1840 شكلت الجمعية وفداً لمقابلة بشير الثاني وعرضوا عليه شروطهم وذكروه بوقوفهم إلى جانب الحكم المصري والمساعدات التي قدموها له راجين رفع الظلم عنهم والاستجابة لمطالبهم، فبعث بشير برسالة إلى إبراهيم باشا في الخامس والعشرين من آيار اخبره فيها بمطالب الموارنة وأنهم انتفضوا بسبب جمع السلاح منهم[55].

إلا أن إبراهيم باشا لم يكترث للموارنة بل أرسل إلى الأمير بشير يشدد عليه جمع السلاح، فعمل الأمير على أرضاء محمد علي وأبنه على حساب أبناء طائفته فقرر جمع سلاح الموارنة مبتدئاً بدير القمر التي إنتفض سكانها وعملوا على تحريض سكان باقي المناطق المجاورة لمواجهة القوات المصرية والأمير بشير الثاني، فضلاً عن توجه أعضاء الجمعية إلى المقاطعات كافة ولاسيما الشمالية التي أعلن سكانها التمرد بوجه الحكم المصري وتعاهدوا على عدم تسليم سلاحهم[56]. وقد أختار الثوار

زعيماً لهم من آل الخازن هو الشيخ فرنسيس ابا نادر الخازن الذي اتخذ لنفسه لقب سر عسكر النصارى[57].أدرك إبراهيم باشا خطورة الانتفاضة لاسيما بعد أن أنضم إليها الأمراء آل أبي اللمع الموارنة في المتن وآل الخازن في كسروان والعديد من آل شهاب[58] فعمل على أخماد العصيان وتهدئة الموارنة بعد استشارة أبيه الذي دعاه الى إرسال كتاب إلى بشير الثاني لينقله إلى أهالي لبنان يطمئنهم فيه أنه ليس في نية أحد تجنيد اللبنانيين ونزع سلاحهم[59].

وعلى الرغم من التطمينات التي بثها إبراهيم باشا إلا أن اللبنانيين لاسيما الموارنة لم يثقوا هذه المرة بها، بل إتفقوا قي إجتماع ضم العديد من الدروز والموارنة عقد في بلدة انطلياس في مقاطعة جبيل في الثامن من حزيران 1840 على التوحد بوجه المصريين وبشير الثاني والثبات على الثورة وعدم الخيانة[60].ظهرت نتائج الاجتماع بعد ثلاثة أيام، إذ رفض الشيخ فرنسيس الخازن مقابلة الأمير وأولاده في محاولة لكسبه الى جانبهم، كما فشل الأمير بشير في استمالة العديد من القيادات الأخرى من الموارنة الذين رفضوا الأنضمام إلى جانب الأمير بل قاموا بتسليم الأخير مطالب إضافية عدها بشير الثاني تعجيزية لا يمكن تحقيقها وهي: ألا يدفع أهالي الجبل إلا ضريبة واحدة وأن يقوم بشير الثاني بوضع مستشارين أثنين من كل طائفة في ديوانه، ورفع السخرة عنهم والأعمال الشاقة وأخيراً عدم تسليم السلاح للحكومة المصرية[61].فكتب بشير الثاني إلى محمد علي في الخامس عشر من حزيران 1840 يخبره بتصلب المنتفضين من أهالي الجبل ويعزو ذلك إلى تدخل عملاء الدولة العثمانية الذين اتصلوا بالأمراء اللمعيين والشهابيين وحثوهم على الانتفاضة والوقوف بوجه إبراهيم باشا، مما جعل محمد علي يهدد بأنه سيرسل جيشاً قوامه سبعون ألف جندي إلى لبنان لقمع الانتفاضة، فبعث اليهم في الثلاثين من حزيران عام 1840 حفيده عباس باشا[62]، على رأس قوات قدر تعدادها بأكثر من اثني عشر ألف مقاتل لمساعدة إبراهيم باشا في قمع انتفاضة اللبنانيين التي تمكنت من هزيمة الموارنة وحلفائهم في المعركة التي حدثت قرب بيروت قي الثامن من تموز عام 1840 والتي على أثرها هرب سرعسكر النصارى الشيخ فرنسيس الخازن إلى قبرص[63]. بعدها سجلت الثورة في مقاطعات جبل لبنان تراجعاً ملحوظاً وتوارى الثوار عن الأنظار في أماكن متفرقة من الجبل[64].

ونتيجة لذلك تمكن إبراهيم باشا وبمساندة الأمير بشير من جمع سلاح الموارنة والدروز بالقوة حتى أكره من لم يملك السلاح شراءه وتقديمه للجيش المصري، ومن ثم نفي العديد من الأمراء الشهابيين واللمعيين إلى مصر ومنها إلى السودان[65].وعلى الرغم من هزيمة الموارنة والإجراءات التعسفية التي إتخذها إبراهيم باشا والأمير بشير بحقهم إلا أنهم عادوا للإنتفاض من جديد بوجه المصريين إثر رفض محمد علي بنود معاهدة لندن[66]، إذ كان لرجال الدولة العثمانية والبريطانيين الدور الكبير في قيام الإنتفاضة بعد أن نجح هؤلاء في الاتصال بالبطريرك الماروني يوسف حبيش نتيجة إدراكهم وفي خضم هذه الظروف الحرجة إن أي عملية لأستنهاض السكان وتحريضهم على الحكومة المصرية تبقى مبتورة ومحدودة من دون مباركة بطريرك الكنيسة المارونية في جبل لبنان وإقناعه بتبني السياسة العثمانية والبريطانية في بلاد الشام، فأصدر البطريرك وبطلب منهم منشوراً في أواسط تموز عام 1840 وجهه إلى الموارنة أعلن فيه تأييده للثوار داعياً إلى نصرتهم والتعاون مع الدروز وباقي سكان جبل لبنان من المنتفضين ضد الحكم المصري لرفع الظلم عنهم وفي الوقت نفسه هدد فيه بالحرمان ونزول الغضب الإلهي على كل من يتردد في ذلك[67].يتضح لنا أن البطريرك الماروني أدرك صعوبة موقف محمد علي وحكومته في الشام وأن وضعه السياسي بات أقرب الى السقوط بعد تحالف الدول الأوربية الكبرى ضده ووقوفها إلى جانب الدولة العثمانية لذلك نجده يسرع إلى تغيير موقفه من والي مصر لتفادي إنتقام الحكومة العثمانية بعد إخراج محمد علي وقواته واسقاط الحكم المصري في بلاد الشام. وبذلك علم بنظرة سياسية ثاقبة أنه لا أمل لمحمد علي وأنه لن يستمر طويلاً وإن كانت فرنسا تسانده. فأراد أن يجمل صورته أمام العثمانيين للحصول على امتيازات سياسية

لصالح طائفته في المرحلة المقبلة.وإلى جانب البطريرك وأبناء طائفته حاول العثمانيون والبريطانيون استمالة بشير الثاني إليهم إلا أنهم فشلوا في مهمتهم فأتصلوا بأمير شهابي آخر هو بشير قاسم ملحم[68] لقيادة الثورة ضد المصريين، فأبدى إستعداده للتعاون شرط أن يكون هو حاكم جبل لبنان بدلاً عن الأمير بشير الثاني وأن يقوم الحلفاء بتسليحه[69]، مما دعا السلطان عبد المجيد الأول (1839-1861) الى إصدار فرمان في الثالث من أيلول 1840 وبطلب من البريطانيين نص على: تنصيب بشير قاسم ملحم حاكماً لجبل لبنان بلقب بشير الثالث.دون علم الاخير بالاتفاق البريطاني العثماني[70] .

وبعد انتهاء المهلة المحددة لمحمد علي للخروج من بلاد الشام في الخامس من أيلول1840 تحركت القوات العثمانية وقوات دول الحلفاء ونزلت في جونية شمال بيروت فتوافد اليها الموارنة من كسروان وبينهم الأمير عبد الله بن الأمير حسن الشهابي ابن اخ الأمير بشير الثاني وتم توزيع الأسلحة عليهم حتى بلغت اربعة وثمانين ألف قطعة، ولطمأنة الموارنة أعلن القائد العثماني محمد سليم باشا وبأمر من السلطان إعفاء الموارنة من الضرائب لمدة ثلاث سنوات متتالية ومخولاً الشيخ فرنسيس الخازن الذي جاء مع العثمانيين بمواجهة القوات المصرية[71]، بعدها أنذر الحلفاء في الأول من تشرين الأول 1840 الأمير بشير الثاني بالإستسلام خلال مدة ثمانية أيام مقابل بقائه حاكماً للجبل هو وذريته لكن بشير اعتذر بحجة وجود أولاده وأحفاده في المعسكر المصري[72].

كان إبراهيم باشا يدرك خطورة تمرد الأهالي واتصالهم بالبريطانيين والعثمانيين وتزويدهم بالسلاح والذخيرة فحاول إيجاد حل يمنع هذا الاتصال فاجتمع في بعلبك مع بشير الثاني الذي اقترح عليه إعادة السلاح الذي جمعه من الدروز والموارنة وتوزيع الأموال عليهم لكن إبراهيم باشا رفض هذا المقترح[73]، وأصرَّعلى مقاتلة أهالي الجبل فبدأ بكسروان حيث سار اليها بأربعة الآف مقاتل وهاجمهم من جميع الجهات إستطاع من إحراق عدة قرى مارونية بعد هروب أهاليها غير أن وجود قوات عثمانية الى جانب أهالي كسروان أسهم في تقليل حجم الخسائر، وفي محاولة منه لكسب الدروز لجانبه من أجل القضاء على الانتفاضة عمد الامير بشير الى إغرائهم بعد أن بعث اليهم وأعلمهم بأن إبراهيم باشا سيجعل كسروان ملكاً للدروز الى الابد بكامل أملاكها وثرواتها وإرجاع السلطة اليهم وأن لايدفعوا أي ضريبة مقابل قتالهم الى جانبه، لكن محاولات إبراهيم باشا والأمير بشير لم تجد نفعاً لعدم ثقة الدروز بالأثنين ولخروج مسألة الصراع في بلاد الشام الى الحيز الدولي وهو الامر الذي أدركه بشير الثاني عندها قرر الاتصال بالحلفاء بعد أن أدرك صعوبة موقف القوات المصرية في الشام، فاتصل سراً بالبريطانيين وأبلغهم إستعداده للأنضمام اليهم مقابل إبقائه حاكماً للجبل وبضمانة الدول الأربع (بريطانيا، الدولة العثمانية ، روسيا والنمسا) وإعطائه مهلة لإستدعاء أولاده وأحفاده من المعسكرات المصرية لكن الإنكليز رفضوا المقترح، وبتأخر الأمير بشير عن الإستسلام في المدة التي حددها له الحلفاء، أوعز الانكليز بعزله والمناداة ببشير الثالث حاكماً على جبل لبنان وذلك في التاسع من تشرين الأول عام 1840[74].تسارعت أحداث الجبل خلال شهر تشرين الاول 1840 ففي العاشر منه بدأت المعركة بين قوات الحلفاء بمساندة الدروز والموارنة وبين قوات إبراهيم باشا وبشير الثاني قرب الشوف في منطقة بحر صاف التي استطاعت فيها قوات الحلفاء إنزال الهزيمة بقوات إبراهيم باشا الذي ترك المعركة منسحباً نحو منطقة البقاع شرق لبنان فيما سلم بشير الثاني نفسه الى الحلفاء بعد أن ذهب الى صيدا هو وأولاده وأحفاده ومن صيدا تم تخييره لأختيار محل لإقامته خارج لبنان فأختار جزيرة مالطا، فغادر لبنان اليها في الثامن عشر من تشرين الاول عام1840 وفي العام نفسه تم طرد الجيش المصري من بلاد الشام نهائياً [75].

الخاتمة :

بعد الانتهاء من بحث موضوع موقف امارة جبل لبنان من السيطرة المصرية لبلاد الشام 1831-1840 توصل الباحث الى عدة استنتاجات:

- ان امارة جبل لبنان وحتى نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر الميلادي كانت عبارة عن مقاطعات مقسمة تحكمها اسر محلية لبنانية الأصل.
- ان اسراع الامير بشير الشهابي الثاني والكنيسة المارونية لتأييد الحملة المصرية للسيطرة على بلاد الشام كان بسبب التأثير الفرنسي لأرتباط الطائفة المارونية بفرنسا . لاسيما ان كبار الضباط الفرنسيين هم من يقودون الجيش المصري وابرزهم الكابتن دي سيف الذي اطلق عليه محمد علي سليمان باشا الفرنساوي.
- ان محمد علي والي مصر وابنه ابراهيم باشا لم يهتموا لمصالح الطوائف في بلاد الشام وحتى من قدم لهم المساعدة كالطائفة المارونية بقدر ماكان اهتمامهم بمصالحهم السياسية في تكوين امبراطورية بالسيطرة على بلاد الشام
- كان لبريطانيا والدولة العثمانية دور في تبدل مواقف الطوائف اللبنانية وجعلها ضد التواجد والسيطرة المصرية وبالتالي سقوط الحكم المصري في بلاد الشام وانتهاء حكم الامير بشير الشهابي الثاني

الهوامش

---

(1) لم تكن هذه المعركة حدثاً مفاجئاً بل كانت نتيجة حتمية لصراع كانت له أسباب عديدة ، فحدث الصدام بين الدولتين في سهل مرج دابق بالقرب من نيابة حلب السورية عام 1516. للتفاصيل حول أسباب الصراع والمعركة ينظر: ليلى الصباغ ، المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني ، دمشق ،1973 ، ص12؛ نيقولاي أيفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574، ترجمة: يوسف عطا الله، ط2، دار الفارابي، بيروت، 2004 ، ص69 –75.

(2) هو فخر الدين بن عثمان الذي يرجع نسبه الى الجد الاعلى معن الذي بدوره ينتسب الى سلالة معد بن عدنان جد العرب. واستوطن معن الجبال المطلة على بيروت في بداية القرن الثاني عشر الميلادي ثم أسكنهم أمراء آل بحتر أمراء بيروت والشوف الى جانبهم في الشوف. ينظر: طنوس الشدياق ، أخبار الأعيان في جبل لبنان، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ، 1970، ص235-238.

(3) ينتسب الحرافشة الى حرفوش الخزاعي وهو من خزاعة العراق اقاموا في بعلبك في اثناء الفتوحات الاسلامية. ينظر: حسن نصر الله، تاريخ بعلبك، ط1، ج1، مؤسسة الوفاء للطباعة، بيروت 1984، ص224.

(4) أُطلق عليهم آل شهاب أو الشهابيين نسبة الى جدهم مالك الملقب بشهاب وهو من سلالة مرة بن كعب بن لؤي بن غالب المتصل بمعد بن عدنان جد العرب سكنوا مقاطعة وادي التيم وهي المنطقة الواقعة الى الجنوب الشرقي من لبنان منذ القرن الثاني عشر الميلادي لمحاربة الصليبيين بالتعاون مع المماليك. ينظر: طنوس الشدياق، المصدر السابق، ص35-38.

(5) وهم من القبائل التركمانية الأصل التي اسهمت في الجهاد مع المماليك ضد الصليبيين ثم نصبهم المماليك في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي حكاماً على بلاد كسروان فأنشأوا الإمارة العسافية. للتفاصيل ينظر: ماجد حمدان بهير، الامارة التركمانية في جبل لبنان 1516-1590 دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 46، ج1، 2022.

(6) للتفاصيل ينظر: طارق أحمد قاسم، تاريخ لبنان الحديث، ط1،الجامعة اللبنانية، بيروت، 2012، ص.

(7) ولد عام 1767 ي بلدة غزير قي كسروان أبوه قاسم عمر ابن أخ الأمير ملحم حاكم جبل لبنان السابق، وفي العام ذاته انتقل الأمير قاسم والد الأمير بشير الثاني إلى غزير في كسروان ذات الأغلبية المارونية. وكان آل شهاب في هذه المدة قد تحولوا من الإسلام إلى النصرانية المارونية. وقد أستدعى الأمير قاسم أحد رجال الدين الموارنة في كسروان هو المطران يوسف اسطفان الغسطاوي ليعلمه معتقدات الدين المسيحي مع زوجته الست أسما التي كانت حاملاً بالأمير بشير. الذي ولد بعد أن تحول والداه إلى المسيحية، في نفس العام فولد مسيحياً مارونياً. وبعد ولادته

بأشهر توفي والده فطلب البطريرك يوسف إسطفان من الشيخ بطرس أبو نوفل الخازن الماروني ان يكون وصياً عليه. حكم لبنان بين 1788-1840 ولقب ببشير الثاني توفي عام 1850 في اسطنبول، بعد أن أزيح عن الحكم عام 1840. ينظر: كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط3، بيروت،1972، ص49؛ بطرس فهد، بطاركة الموارنة واساقفتهم–القرن الثامن عشر، دار لحد خاطر، بيروت، 1985، ص1- 12؛ بطرس فهد، بطاركة الموارنة واساقفتهم– القرن التاسع عشر، دار لحد خاطر، بيروت، 1986، ص5.

[8] حكمت البير الحداد، لبنان- الثورات الفلاحية القرن التاسع عشر، ط1، دار نظير عبود للطباعة، بيروت،1994.

[9] رياض غنام، المقاطعات اللبنانية في ظل حكم الأمير بشير الشهابي الثاني ونظام القائمقاميتين 1788-1861 دراسة وثائقية في تاريخ جبل لبنان السياسي، ط1، بيروت، 1998، ص17؛ جواد بولس، تاريخ لبنان والأقطار المجاورة، ط2، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، 1973، ص340.

[10] طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج2 ، ص188 – 189.

[11] أمين محمد طليع، أصل الموحدين الدروز وأصولهم، دار الأندلس، بيروت، 1961، ص109.

[12] الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا، وثائق جمعها وضبط قرائتها ووضع فهارسها: أسد رستم، المجلد الأول، المطبعة الأمريكية، بيروت، 1931، ص103-104.

[13] محمد رفعت عبد العزيز، الجيش المصري وحروب الشام الأولى 1831-1833 دراسة في ضوء وثائق عابدين، ط1، القاهرة، 1999، ص14 .

[14] للتفاصيل حول الذرائع التي أتخذها محمد علي ينظر : عبد الرحمن زكي، ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1948، ص304-305.

[15] تقرير مرسل من أنطون كتافاكو قنصل النمسا في عكا وصيدا (1831-1841) إلى البارون دوتنفل سفير النمسا في اسطنبول في 21/تشرين الثاني/1831، وثيقة رقم (1)، أنطون كتافاكو، وثائق منشورة، ترجمة: بولس قرآلي، مطبعة القديس بولس، حريصا-لبنان، 1937، ص8-9.

[16] الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا، ص104.

[17] أسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز 1804-1841، ط1، ج1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1956، ص62-63.

[18] المصدر نفسه، ص62 .

[19] المصدر نفسه، ص64 .

[20] نوفل نعمة الله نوفل، كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في أقليمي مصر وبر الشام، مخطوطة حققها: ميشال أبي فاضل وجان نخول، جروس برس للطباعة، طرابلس لبنان، 1990، ص468 .

[21] رسالة من إبراهيم باشا إلى محمد علي باشا، 13-رجب/1247 – كانون الثاني-1832، أسد رستم، المحفوظات الملكية المصرية ، وثائق منشورة، ج1، بيروت، 1941، ص140.

[22] رسالة من محمد علي باشا إلى الأمير بشير الشهابي الكبير– شعبان 1247/ شباط 1832، وثيقة رقم 71، عبد العزيز سليمان نوار، وثائق أساسية قي تاريخ لبنان الحديث 1517-1920، وثائق منشورة، دار الأحد البحيري للطباعة ، بيروت، 1974، ص279-281.

[23] الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا، ص104.

[24] أرشيف البطريركية في بكركي، لبنان– أوراق البطريرك يوسف حبيش، وثائق غير منشورة، وثيقة رقم 2357، ملف رقم 16.

[25] أوكتاف جوزف أنتلم دي سيف Octaves Joseph Anthelme de seves :ولد عام 1788 في ليون بفرنسا وتجند منذ نشأته في البحرية الفرنسية.شارك في العديد من المعارك مع الجيش الفرنسي كانت أهمها الحملة الفرنسية على روسيا 1812 ومعركة واترلوا عام 1815 تقلد رتبة نقيب بعد سقوط نابليون. إنضم الى الجيش المصري بطلب من محمد علي لتدريب الجيش وأصبح يلقب بسليمان باشا. رافق إبراهيم باشا في حملته على بلاد الشام وأصبح رئيس أركان الجيش المصري. توفي في الاسكندرية عام 1860. ينظر: الهيثم الايوبي ، الموسوعة العسكرية ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1986، ج4، ص351 –352 .

[26] يوسف الدبس، تاريخ سورية الدنيوي والديني، المطبعة العمومية الكاثولكية، بيروت، 1893، ، ج8 تاريخ سورية في أيام السلاطين العثمانيين ، ص170-171.

[27] رسالة من عثمان باشا والي طرابلس إلى الأمير بشير الشهابي والطائفة المارونية 25/رمضان/1247-آذار 1832، وثيقة رقم 72، عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص282- 283.
[28] الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998، ص314
[29] للتفاصيل عن معركة عكا وسقوطها ينظر : داود بركات، البطل الفاتح إبراهيم وفتحه الشام 1832، المطبعة الرحمانية، مصر، د.ت، ص1- 40.
[30] هو يوحنا بن ميخائيل بن عبود الحمصي الأصل، نصراني، تاريخ ولادته غير معروف، عمل مع والده في ديوان عبد الله باشا العظم والي دمشق، بعدها سافر إلى مصر والتحق بمحمد علي فأصبح مستشاراً لمحمد علي ومن ثم لأبنه إبراهيم باشا أثناء حملته على الشام، توفي عام 1843. نوفل نعمة الله نوفل، المصدر السابق، ص302.
[31] رسالة من البطريرك يوسف حبيش إلى يوحنا بك البحري، الأول من حزيران / عام 1832، وثيقة منشورة من أرشيف البطريركية قي بكركي نشرها بولس قرآلي في أنطون كتافاكو، المصدر السابق، وثيقة رقم 6، ص6- 7 .
[32] رسالة من البطريرك يوسف حبيش إلى رجال الدين الموارنة – الأول من حزيران / 1832، وثيقة منشورة من أرشيف البطريركية في بكركي. المصدر نفسه، وثيقة رقم7، ص7- 8.
[33] يوسف الدبس، المصدر السابق ، ص171- 172.
[34] عقد الصلح في الرابع من آيار عام 1833 بعد أن استطاعت القوات المصرية هزيمة الجيش العثماني في معركة قونية عام 1832 وانفتاح الطريق أمام المصريين إلى العاصمة اسطنبول، وتدخل روسيا بطلب من السلطان فتدخلت بريطانيا وفرنسا لحل الأزمة. نص الصلح على إنسحاب القوات المصرية من الأناضول والرجوع الى ما وراء جبال طوروس، مقابل إعطاء محمد علي ولاية مصر مدى حياته فضلاً عن ولايات عكا وطرابلس وحلب ودمشق وجزيرة كريت وأن يُعين ابنه إبراهيم باشا والياً على إقليم أدنه. ينظر : يوسف جميل نعيسة، مجتمع مدينة دمشق1772-1840، ج1، ط1، دمشق، 1986، ص33 ؛ هاشم صالح التكريتي، المسألة الشرقية المرحلة الأولى 1774-1856، بغداد، 1990، ص135.
[35] أسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز، ج2، ص120 –121 .
[36] بطرس ضو، تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري من مار مارون الى مار يوحنا (325 –700م) بيروت ، دار النهار، 1970، ج4، ص624 .
[37] أسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز، ج2، ص126- 128.
[38] بطرس ضو، المصدر السابق، ج4، ص624 .
[39] أسد رستم، المحفوظات الملكية المصرية،ج3، ص4- 5 ؛ أرسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز، ج2، ص130 .
[40] أسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز، المصدر السابق، ج2، ص130- 131.
[41] المصدر نفسه، ج2، ص132 .
[42] ينظر : بطرس ضو، المصدر السابق، ج4، ص629.
[43] محمد كرد علي، الحكومة المصرية في الشام، المطبعة السلفية، القاهرة، 1925، ص23.
[44] أسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز، ج2، ص147- 148.
[45] المصدر نفسه، ص131.
[46] المصدر نفسه، ص136- ص137 .
[47] تقرير مرسل من انطون كتافاكو إلى الكافاليير بيتشوتو قنصل النمسا في حلب 6/تموز/1838، وثيقة رقم 41. انطون كتافاكو، المصدر السابق، ص63 .
[48] لطيفة محمد سالم، الحكم المصري في الشام 1831-1842، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر، القاهرة، 1990، ص302 .
[49]الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا، ج4، ص231 .
[50] لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص302 .
[51] أسد رستم ، بشير بين السلطان والعزيز، ج2، ص145 .
[52]المصدر نفسه، ص172 .
[53] المصدر نفسه، ص173 .
[54]المصدر نفسه، ص174 .

(55) عريضة مرفوعة من الأمير بشير الثاني إلى إبراهيم باشا في 23/ربيع الأول/1256-25/آيار/1840، وثيقة رقم 81، عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص315-316.

(56) تقرير مرسل من انطون كتافاكو إلى انطون لوران قنصل النمسا العام في الاسكندرية 1/تموز/1840، وثيقة رقم 48، انطون كتافاكو، المصدر السابق، ص76-80.

(57) Ferdinand Perrier, La Syrie sons Le gouvernement de Mehemet-Ali jusquen 1840, Paris, 1842, P.376.

(58) Ibid.

(59) للتفاصيل ينظر: نشرة إبراهيم باشا إلى أهالي لبنان 6/حزيران/1840-6/ربيع الثاني/1256، وثيقة رقم1 ، مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من سنة 1840 إلى سنة 1910،المجلد الأول من سنة 1840 إلى سنة 1860، وثائق منشورة، ترجمة فيليب وفريد الخازن، ط2، دار الرائد اللبناني، لبنان،1983، ص1-2.

(60) وثيقة رقم 84، عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص322-323 .

(61) أسد رستم، المحفوظات الملكية المصرية، ج4، ص395-396 .

(62) ولد في جدة بالحجاز عام 1813، رباه جده محمد علي بعد وفاة والده طوسون وهو ما زال طفلا فاهتم به وأنشأه عسكرياً وسياسياً إذ كان يعده لحكم مصر بعد إبراهيم باشا، كان يحب الرياضة البدنية والفنون الحربية وركوب الخيل. تولى حكم مصر بين 1848-1854 إتسم حكمه بالإستبداد وكرهه للإصلاح. توفي عام 1854 وقيل أنه مات مقتولاً بقصره. للتفاصيل ينظر: محمد صبري، تاريخ العصر الحديث مصر من محمد علي الى اليوم، ط2، مطبعة مصر،1927، ص80-82؛ هند اسكندر عمون، تاريخ مصر، مطبعة المعارف، القاهرة، 1913، ص 290-291 .

(63) تقرير مرسل من أنطون كتافاكو إلى أنطون لوران قنصل النمسا في الاسكندرية 22/تموز/1840، وثيقة رقم 50، انطون كتافاكو، المصدر السابق، ص81- 82.

(64) Ferdinand Perrier, Op. Cit, PP.383-384.

(65) تقرير مرسل من انطون كتافاكو إلى انطون لوران قنصل النمسا ق ي الاسكندرية في 7/آب/1840، وثيقة رقم 52، انطون كتافاكو، المصدر السابق، ص85- 87 .

(66) فرضت بريطانيا وروسيا والنمسا وبروسيا فضلاً عن الدولة العثمانية شروط ميثاق لندن التي عقدت في الخامس عشر من تموز 1840 التي نصت على جعل ولاية مصر وراثية لمحمد علي وأولاده مع حكمه في حياته فقط الجزء الجنوبي لبلاد الشام وعكا، إلا أنه في حالة رفضه لهذه الشروط خلال عشرة أيام سيتم اسقاط حقه في حكم الجزء الجنوبي من بلاد الشام وفي حالة استمرار رفضه لعشرة أيا أخرى فسيتم عزله عن حكم مصر ينظر :
J.A.R.Marriott, The eastern Question an historical study in European Diplimacy, Oxford, 1939, PP.244-245.

(67) ينظر نص نداء البطريرك، وثيقة رقم 85، عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص324-326؛ اسد رستم، المحفوظات الملكية المصرية، ج4، ص416- 417.

(68) هو الأمير بشير بن قاسم بن الامير ملحم بن الأمير حيدر الشهابي حاكم جبل لبنان. لا تعرف سنة ولادته. إشتهر بلقب ابي طحين لعمله بتجارة الطحين. كان ضعيف الشخصية،حكم جبل لبنان بين 1840-1842، قتله الدروز خلال أحداث الحرب الأهلية عام 1860. ينظر: المنجد في اللغة والاعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2007، القسم الثاني، ص129.

(69) اسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز، ج2، ص200-201.

(70) ينظر: الفرمان السلطاني إلى الأمير بشير قاسم بتاريخ 3/أيلول/1840-6/رجب/1256هـ، وثيقة رقم 15، مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان، ص21- 22.

(71) اسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز، ج2، ص205 .

(72) المصدر نفسه، ص206 .

(73) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ج2، ص467- 468.

(74) أسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز، ج2، ص207- 208.

(75) تقرير مرسل من أنطون كتافاكو الى السيد لوران في بيروت 18 / تشرين الاول / 1840 وثيقة رقم 58 ، أنطون كتافاكو ، المصدر السابق ، ص93 –94 .

قائمة المصادر

اولا : الوثائق غير المنشورة

1. أرشيف البطريركية قي بكركي، لبنان– أوراق البطريرك يوسف حبيش، وثائق غير منشورة، وثيقة رقم 2357، ملف رقم 16.

ثانياً : الوثائق المنشورة

1. الأصول العربية لتاريخ سوريا قي عهد محمد علي باشا، وثائق جمعها وضبط قرائتها ووضع فهارسها: أسد رستم، المجلد الأول، المطبعة الأمريكية، بيروت، 1931.
2. أنطون كتافاكو، وثائق منشورة، ترجمة: بولس قرآلي، مطبعة القديس بولس، حريصا-لبنان، 1937.
3. أسد رستم، المحفوظات الملكية المصرية ، وثائق منشورة، ج1، بيروت، 1941.
4. عبد العزيز سليمان نوار، وثائق أساسية قي تاريخ لبنان الحديث 1517-1920، وثائق منشورة، دار الأحد البحيري للطباعة ، بيروت، 1974.
5. مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من سنة 1840 إلى سنة 1910، المجلد الأول من سنة 1840 إلى سنة 1860، وثائق منشورة، ترجمة فيليب وفريد الخازن، ط2، دار الرائد اللبناني، لبنان،1983.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

1. أسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز 1804-1841، ط1، ج1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1956.
2. أمين محمد طليع، أصل الموحدين الدروز وأصولهم، دار الأندلس، بيروت، 1961.
3. بطرس ضو، تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري من مار مارون الى مار يوحنا (325 –700م) بيروت ، دار النهار، 1970، ج4.
4. بطرس فهد، بطاركة الموارنة واساقفتهم– القرن التاسع عشر، دار لحد خاطر، بيروت، 1986.
5. بطرس فهد، بطاركة الموارنة واساقفتهم– القرن الثامن عشر، دار لحد خاطر، بيروت، 1985.
6. الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998.
7. جواد بولس، تاريخ لبنان والأقطار المجاورة، ط2، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، 1973.
8. حسن نصر الله، تاريخ بعلبك، ط1، ج1، مؤسسة الوفاء للطباعة، بيروت 1984.
9. حكمت البير الحداد، لبنان- الثورات الفلاحية القرن التاسع عشر، ط1، دار نظير عبود للطباعة، بيروت،1994.
10. داود بركات، البطل الفاتح إبراهيم وفتحه الشام 1832، المطبعة الرحمانية، مصر، د.ت.
11. رياض غنام، المقاطعات اللبنانية في ظل حكم الأمير بشير الشهابي الثاني ونظام القائمقاميتين 1788-1861 دراسة وثائقية في تاريخ جبل لبنان السياسي، ط1، بيروت، 1998.
12. طارق أحمد قاسم، تاريخ لبنان الحديث، ط1،الجامعة اللبنانية، بيروت، 2012.
13. طنوس الشدياق ، أخبار الأعيان في جبل لبنان، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ، 1970.
14. عبد الرحمن زكي، ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1948.
15. كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط3، بيروت،1972.
16. لطيفة محمد سالم، الحكم المصري في الشام 1831-1842، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر، القاهرة، 1990.
17. ليلى الصباغ ، المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني ، دمشق ،1973.

18. محمد رفعت عبد العزيز، الجيش المصري وحروب الشام الأولى 1831-1833 دراسة في ضوء وثائق عابدين، ط1، القاهرة، 1999.
19. محمد صبري، تاريخ العصر الحديث مصر من محمد علي الى اليوم، ط2، مطبعة مصر،1927.
20. محمد كرد علي، الحكومة المصرية في الشام، المطبعة السلفية، القاهرة، 1925.
21. المنجد في اللغة والاعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2007.
22. نوفل نعمة الله نوفل، كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في أقليمي مصر وبر الشام، مخطوطة حققها: ميشال أبي فاضل وجان نخول، جروس برس للطباعة، طرابلس لبنان، 1990.
23. نيقولاي أيڤانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574، ترجمة: يوسف عطا الله، ط2، دار الفارابي، بيروت، 2004.
24. هاشم صالح التكريتي، المسألة الشرقية المرحلة الأولى 1774-1856، بغداد، 1990.
25. هند اسكندر عمون، تاريخ مصر، مطبعة المعارف، القاهرة، 1913.
26. الهيثم الايوبي ، الموسوعة العسكرية ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1986.
27. يوسف الدبس، تاريخ سورية الدنيوي والديني، المطبعة العمومية الكاثولكية، بيروت، 1893، ، ج8 تاريخ سورية في أيام السلاطين العثمانيين.
28. يوسف جميل نعيسة، مجتمع مدينة دمشق1772-1840، ج1، ط1، دمشق، 1986.

رابعاً : الكتب باللغة الانكليزية

1. J.A.R.Marriott, The eastern Question an historical study in European Diplimacy, Oxford, 1939.
2. Ferdinand Perrier, La Syrie sons Le gouvernement de Mehemet-Ali jusquen 1840, Paris, 1842.

خامساً : البحوث والمجلات

1. ماجد حمدان بهير، الامارة التركمانية في جبل لبنان 1516-1590 دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 46، ج1، 2022.

The position of the Emirate of Mount Lebanon regarding Egyptian control of the Levant 1831-1840

Assistant Professor Dr. Majid Hamdan Bahir Al-Mousawi
College of Basic Education / Al-Mustansiriya University /
Department of History

Abstract:

This research deals with the position of the Emirate of Mount Lebanon regarding the Egyptian control of the Levant between 1831 and 1840. This emirate's political and geographical features became clear at the beginning of the rule of the Chehab dynasty over the Lebanese provinces it had ruled since 1697. These provinces included Jezzine, Chouf, Metn, Keserwan, Batroun and Koura, which were known as Mount Lebanon. This emirate was ruled between 1788 and 1840 by the Chehab Emir Bashir II, known as "the Great", who is considered one of the most famous rulers of Mount Lebanon. During his reign, the Egyptian control of the Levant began in 1831 and continued until 1840. The research demonstrated the official, religious and popular political positions of the sects that inhabited the Emirate of Mount Lebanon, most notably the position of the ruling prince and the clergy towards the Maronite Church and the official and popular position of the Druze sect.